

الى روسيا في العصر الماضي ليدرس اللغة العربية وآدابها في جامعة بطرسبرج - كما كان اسمها في ذلك العهد - وكيف أقام فيها حتى وافاه الأجل فدفن بها . ثم كيف قام اليوم من بين الأساتذة المستشرقين من بعني بهذا العالم المصري فيحقق أمره ويؤلف رسالة عنه تخليداً لذكراه

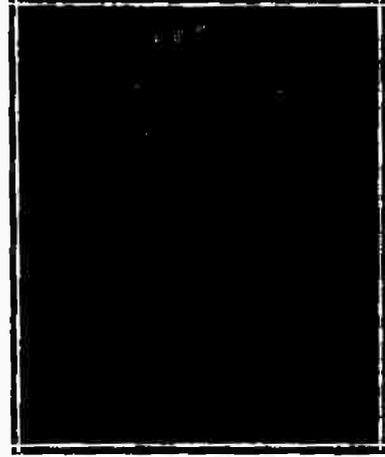
واستهواني هذا الحديث ، وجملت أنظر إلى الصورة وأنا معجب نفور بهذا الأستاذ المستشرق الذي انبرى لعالم من علمائنا المنسيين ينشر حياته على الملأ ويشيد بذكراه . فينشر معه صفحة من صفحات تاريخنا المغمور ويشيد بذكري بلادنا بين أصدقائنا البعيدين . ورفعت رأسي ونظرت إلى والدي مستفهما . فقرأ في عيني ما يجول بخاطري وقال :

- إن صاحب هذا البحث هو الأستاذ كراتشكوفسكي الروسي في هذه اللحظة أحببت الأستاذ كراتشكوفسكي وشمرت في صميم قلبي بأنه ليس غريباً عني . وشاهدت صورته فيما بعد فراعني منها مسحة الوقار المنطبعة على بحياه ، وذلك الأشماع العجيب الذي يشع من عينيه - إشعاع الطيبة والأخلاص . واتصلت بالأستاذ عن طريق المراسلة ، فعرفت فيه رجلاً ذا خلق متين وعزيمة صادقة وأدب جم ، فقد وهب حياته منذ نحو ثلاثين عاماً لخدمة اللغة العربية وآدابها . فلم يهن ولم يتراجع بل تآزر وتآزر حتى امتلك ناصيتها وتبحر فيها ، فأصبح علماً راسخاً من أعلامها ، وقرة من قواها المتقدمة وإلى لا أنسى أول خطاب جاءني من الأستاذ ، فقد وقفت أمامه حائراً مبهوتاً : خط عربي جميل ونظيف يماثل في وضوحه

## العلامة المستشرق

### كراتشكوفسكي

#### للأستاذ محمود تيمور



في عصر يوم من الأيام من نحو عشرة أعوام ذهبت لزيارة الرحوم . والدي - كما كنت أفعل دائماً - بمنزله الخاص بأزمالك حيث كان يسكن وحيداً بين كتبه متراً العالم . دخلت عليه في حجرة عمله فوجدته أمام مكتبه بين

أكوام من الكتب والدفاتر - شأنه دائماً - يطالع ويقيد . فلما أحس بوجودي رفع رأسه وأزاح نظارته ( الخاصة بالقراءة ) ودعاني إلى الجلوس . ووقع نظري على صورة لقبر إسلامي كانت ضمن الأوراق العديدة التي يزدحم بها مكتبه . فسألته ، فأبتم وقال . هذه صورة قبر الشيخ طنطاوي المدفون في روسيا . وهجبت لأمر هذا الطنطاوي الذي اختار بلاد الروس مدفناً له . فاستوضحته الأمر . فأخذ يتحدثني عن هذا العالم المصري الذي نزع

الإسلامي ، وكان كلاماً يناهض أم أوروبا الوسطى والجنوبية ، بيد أن هذه الشعوب الجرمانية الشمالية لم تكن فقدت تماماً ذكري تجوالها في آسيا قبل أن تنزوا أوروبا ويسير بعضها حتى يصل إلى شمال أفريقيا

ولا يستعنا أن نختم هذا المقال قبل الإشارة إلى الأثر التركي الذي نراه في كثير من زخارف أم البلقان ومكان جزائر بحر الأرخبيل ، فقد كان استيلاء تركيا على هذه الأقاليم وحكمها لها قرونًا من الزمان أكبر عامل على طبع فنونها والحياة الاجتماعية فيها بطابع شرقي لم يزل كله بعد

زكي محمد موسى

وأما أثر المسلمين في النقش والتصوير الأوربي فيكاد لا يستحق الذكر ، وما نقله الغرب في هذا الميدان من أساليب في تصوير الحيوان ليس إسلامياً في جوهره ؛ وإنما يرجع إلى الفنون القديمة في الشرق الأدنى ؛ وليست لدينا أمثلة لمصورين مسلمين اشتغلوا في أوروبا في القرون الوسطى ، اللهم إلا أولئك الذين عملوا في بلاط روجر الثاني ملك صقلية في أوائل القرن الثاني عشر لنقش بيعة في بالمو تعرف باسم الكابلا بلاتينا

هذا وقد أثرت الزخارف الإسلامية على الزخارف في شمال أوروبا ؛ ولا عجب فقد كان هناك اتصال بين أم الشمال وبين الشرق

ذلك أبحاثه القيمة . ومن أعماله الشهورة إصداره ديوان أبي الفرج الأرواء الدمشقي باللغة العربية مع ترجمة روسية ومقدمة مسهبة عن الشعر في العصر العباسي تمتد من أنفس ما كتبه العلماء في ذلك الموضوع ؛ كذلك يجب ألا ننسى بحته التاريخي عن حياة الشيخ طنطاوي ، وهو بحث فذ مبتكر حقق فيه بطريقته العلمية المعروفة كثيراً من النقاط الغامضة التي تكتنف حياة هذا العالم المصري (المنسي) . ومن أعماله الهامة إصداره كتاب البديع لابن المتر باللغة العربية مع مقدمة للكتاب بالإنجليزية ، وهذا الكتاب يعد من أنفس الكتب التي عاجلت علم البديع في الأدب القديم . هذا خلاف رسائله الأخرى التي والى ويوالى إصدارها ، وآخر ما صدر له ترجمة بالروسية لكتاب الأيام للدكتور طه حسين ، مع مقدمة عن المؤلف وتعليقات عن الكتاب

أ كتب هذه الكلمة الصغيرة بمناسبة الاحتفال بتكريم الأستاذ في روسيا أحبيه فيها أصدق تحية ، مبرراً له عما يمكنه العالم العربي عامة والأمة المصرية خاصة من عواطف الولاء والشكر له . فان رجلاً قصر حياته على نشر ثقافتنا العربية في العالم الغربي ، وأوسع لنا الطريق لتقبول مكاتنتنا بين آداب الأمم العالية لجدير بأن يحتل في قلوبنا أكبر مكانة محمد نعيم

وتنسيقه خطوط الآلة الكاتبة . تسوده روح لطيفة من سلامة الذوق في التعبير والبساطة والهدوء . كل ذلك في سلاسة عجيبة وصفاء غريب . وغمرني شعور لطيف فيه شيء من الزهو لوجود مثل هذا الصديق الكبير لنا - معشر العرب - في بلاد نائية قد وقف حياته على خدمة آدابنا وإعلاء كلتنا

وإزداد اتصالى بالأستاذ فتوالت الرسائل بيني وبينه . وأهدى إلي كثيراً من مؤلفاته بالروسية ، ومضت الأعوام ومعرفتي بالأستاذ تزداد اتساعاً . وكلما عرفت عنه شيئاً جديداً قويت محبتي له وعظم تقديري لإياه

بدأ الأستاذ دراسته للعربية وبعض اللغات السامية الأخرى كالحبشية والعبرية في جامعة بطرسبرج عام ١٩٠٨ . ثم رحل إلى الشرق فزار مصر وسورية ، وأقام فيهما أكثر من عام انكب أثناءه على دراسة الأدب العربي القديم والحديث . واهتم بالشعر وعلم البيان بنوع خاص . وما إن عاد إلى روسيا حتى أخذ ينشر مقالات عن الأدب العربي . وظهر له بحسب مستفيض عن القصة التاريخية في الأدب الحديث وهو بحث نقدي تحليلي عن روايات جورجي زيدان ويعقوب صروف وفرح أنطون وجميل مدور . ( صاحب كتاب حضارة الإسلام في دار السلام ) وتوالت بمد

## تربية البنين

يهدى النشء الى واجباتهم المدرسية ،  
والتزلية ، فيشبون من صفرهم على مكارم  
الأخلاق

## تربية البنات

تربية البنات تربية اسلامية حقة ، في  
أدوار حياتهن المنزلية والمدرسية ،  
والاجتماعية ، ويشمل كثيراً من الحكايات  
التهذيبية والأناشيد الأدبية ، والحكم  
والأمثال الوعظية

## للاستاذ الكبير على فكرى

دريس للثنين ببلد الكعب المصرية

## السيرة المهذب

مجموعة فصوص تهذيبية وخطية  
وأمثال أدبية خير كتاب للطالبة  
لبث روح التفصيل في الطلبة  
وضع طبقاً لآخر برنامج لوزارة  
المعارف العمومية وتقرر تدريس  
في مدارس تونس والأقطار  
الاسلامية الأخرى

تطلب هذه الكتب وخلافها من مكتبة  
عيسى الباني الحلبي وشركاه بمصر  
مندوق بريد الفورية ٢٦ مصر  
بحوار سيدنا الحسين ، تليفون ٥٠٨٥٦

## مجلد

رسول الله صلى الله عليه وسلم

تأليف الأديب محمد افندي رضا

٥٥٠ صفحة وثمنه ١٥ قرش

نشأته ، حياته بمكة ، حياته بالمدينة ،  
سير أصحابه ، غزواته ، انتشار الاسلام ،  
أخلاقه ، معجزاته مع ردود على  
اعتراضات المستشرقين ، لم يجمع كتاب  
في حياة الرسول مثل هذا الكتاب